

## باب فى الأماكن والبلدان

## ثواب من مات بالمدينة المنورة

## استحقاق شفاعتة النبى ﷺ :

(١٠٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيَمُتَ بِهَا ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا » (١) .

(..) وفى رواية عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن امرأة يتيمه كانت عند رسول الله ﷺ قال : « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيَمُتَ ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

وفى هذا بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة المنورة .



(١) أخرجه الترمذى ، أبواب المناقب ، باب فى فضل المدينة ١٣ / ٢٧٤ ، (بشرح الإمام ابن العربى المالكي) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » ا.هـ .

من استطاع : أى قدر ، أن يموت بالمدينة: أى : يقيم بها حتى يدركه الموت ثم ، فليمت بها : أى : فليقم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الإقامة بها ، فإنى أشفع لمن يموت بها : أى أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة فى إكرامه ا.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ١٠ / ٢٨٦ .

(٢) أخرجه الطبراني فى الكبير ٢٤ / ٣٣٢ (٨٢٥) ، وقال الهيثمي فى المجمع ٣ / ٣٠٦ : « رواه الطبراني فى الكبير وإسناده حسن ، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى » ا.هـ .

## ثواب من صبر على شدة أرض المدينة المنورة

شهادة النبي ﷺ وأشفاعته يوم القيامة:

(١٠٢٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ ، عَنْ قَطَنِ  
الْحِزَامِيِّ ، عَنْ يُحْنَسِ مَوْلَى مُضْعَبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا ، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »  
(يعني المدينة) (١) .

(١٠٢٤) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ  
شَهِيدًا » (٢) .



(١) أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة ، والصبر على لأوائها ٢/ ١٠٠٤

(١٣٧٧) .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق (١٣٧٨) .

## بلاد الشام وفضل السكنى به

تبسط عليها أجنحة الملائكة:

(١٠٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِلشَّامِ » ، فَقُلْنَا : لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا » (١) .

(١٠٠) وفي رواية قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حِينَ قَالَ : « طُوبَى لِلشَّامِ ، طُوبَى لِلشَّامِ » ، قُلْتُ : مَا بَالُ الشَّامِ ؟ قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ » (٢) .



(١) أخرجه الترمذى، أبواب المناقب، باب في فضل الشام واليمن ١٣ / ٣٠٠ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب » . ١٠٠هـ .

نُؤَلِّفُ: أي نجمع ، من الرقاع : جمع رقعة وهي ما يكتب فيه ، طوبى للشام : تأنيث أطيب أي : راحة وطيب عيش حاصل لها ولأهلها ، وقال الطيبي : طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى ، ومعنى طوبى لك : أصبت خيرا وطيبا ، فقلنا لأي ذلك يا رسول الله ؟ أي : لأي شيء ؟ لأن ملائكة الرحمن : فيه إيباء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة ، باسطة أجنحتها عليها: أي : على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر ، وقال المناوي : أي : تحفها وتحولها بإنزال البركة ودفع المهالك والمؤذيات . ١٠٠هـ . انظر: تحفة الأحوذى ١٠ / ٣١٥ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥ / ١٨٤ .

## ثواب من صبر على شدة أرض الشام

شهادة النبي ﷺ وأشفاعته يوم القيامة:

(١٠٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ قَطَنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ الْأَجْدَعِ ، عَنْ يُحْنَسِ مَوْلَى الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْفِتْنَةِ ، فَاتَّهَمَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ : اقْعُدِي لِكَاعٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

(١٠٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ اتَّهَمَتْهُ فَقَالَتْ :

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة ، والصبر على لأوائها ٢/ ١٠٠٤ (١٣٧٧) .

في الفتنة : وهي وقعة الحرة التي وقعت زمن يزيد ، اقعدي لكاع : قال أهل اللغة : يقال : امرأة لكاع ، ورجل لكع ، ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى الغني الذي لا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير .

قال القاضي عياض : قال بعض شيوخنا : أو هنا للشك والأظهر عندنا أنها ليست للشك ، وإما أن يكون أول التقسيم يكون شهيدا لبعض أهل المدينة وشفيعا لباقيهم ، إما شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين ، وإما شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده أو غير ذلك .

قال القاضي : وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعالمين في القيامة ، وعلى شهادته على جميع الأمة ، وقد قال في شهداء أحد : « أنا شهيد على هؤلاء » فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وحظوة ، قال : وقد يكون بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعا وشهيدا . ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٩ / ١٣٦ .

اشْتَدَّ عَلَى الزَّمَانُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ ، قَالَ : فَهَلَا إِلَى الشَّامِ ، أَرْضِ  
الْمَنْشَرِ ، اصْبِرِي لِكَاعِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتَيْهَا  
وَلَأْوَائِهَا ، كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا ، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » <sup>(١)</sup> .



(١) أخرجه الترمذى ، أبواب المناقب ، باب في فضل المدينة ١٣ / ٢٧٥ ، (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « وهذا حديث حسن صحيح غريب » ا.هـ .  
قوله : اشتد علي الزمان : والمعنى أصابتنى شدة وجهد ، وإني أريد أن أخرج إلى العراق : فهلا ،  
كلمة تحضيض مركبة من هل ، ولا ، فإن دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل نحو هلا  
أمنت ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل نحو هلا تؤمن ، إلى الشام أرض المنشر :  
أي : موضع الشور وهي الأرض المقدسة من الشام يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة وهي أرض  
المحشر ، واصبري لكاع : وخاطبها ابن عمر بهذا إنكارا عليها لا دلالة عليها لكونها ممن ينتمي إليه  
ويتعلق به ، وحثها على سكني المدينة لما فيه من الفضل ، من صبر على شدتها ولأوائها : اللأواء  
الشدة وضيق المعيش ، كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة . ا.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ١٠ / ٢٨٧ .

## ثواب من مات غريباً

### الفوز بدخول الجنة:

(١٠٢٨) أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ : أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ » ، قَالُوا : وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ ، قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ » (١) .



(١) أخرجه النسائي ، كتاب الجنائز ، باب الموت بغير مولده ٨ / ٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي

وحاشية الإمام السندي ) ، وابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن مات غريباً ١ / ٥١٥

(١٦١٤) ، وقال الألباني : حسن .

إلى منقطع أثره : أي : إلى موضع قطع أجله . فالمراد بالأثر الأجل لأنه يتبع العمر .